— « يا للشبح ! ويلاه ! ما عساه أن يكون ؟ شراك من الموت ... ومن الجحيم ! بل هو شرك الغرفة السوداء ... غرفة الشريك المجرم ! هلمى يا غربان الويل ... يا أبابيل الاثم ! هوّمى فوق هذا القصر ... أو إن استطعت فارجميها ... أرجميها ... ! »

— « أية أبابيل تستنزلين رجومها على القصر ؟ إن دعاءك يذهلنى ! إن قطرات الموت المسمومة تتسرب إلى شغاف قلبى ؛ حينما تتسرب لَمعَ الحياة من جراح القتلى ... ! أوه ... ما أسرع الحزن انحداراً فى القلوب ؟ ... »

— « ماذا أرى ؟ آه ... أسرعوا ... أسرعوا فاحجزوا البقرة واحموا العجل ! أنظروا ! أنظروا ؟ إنها تأخذ بتلابيبه ... وتخوض فى لبته بسلاحها ... آه ... لقد سقط المسكين يتشحط فى دمه الغزير ... ! »

— « لقد كنت أنفر عما أقدر عليه من كشف للغيب ، أحدس الآن أن هذا الهذيان لا يدل على خير !! يا للآلهة ؟ أبداً لم يكن الترجيم جلياً بيّناً ! وأبداً لم يضف الأنبياء أمارة حبور على هذا الكون ! إن الأشجان بضاعتهم دائماً ، وإن اللغو من القول آلتهم إلى أذهان الناس ، وهم لا يضربون إلا على أوتار الذعر ليصلوا إلى غور قلوبنا ! »

— « ويلى ! بالحظى العاثر ! لقد أترعْت الكأس بما رويت من قصتى السادرة ! لم جئت بى إلى هذا القصر معك أيها التعيس ؟ ألأموت معك ؟ وماذا أيضاً ؟ لأموت ؟ لأموت ؟ »

— « ما تزدادين إلا هذياناً وهذراً !؟ وما بك إلا مس ؟ وإنا لا ندرى : هل حملك إله إلى هذا القصر لتتغنى حظك العاثر ، كما تغنت أختك البلبلة [1] الحزينة من قبل ... ... »

— « ياويح لى ! ومن لى بنصيب مثل نصيبها ! الحورية الجميلة التى منحتها الآلهة ريشاً وأجنحة ؟ لقد سلمت وودعت وفازت بحياة طيبة ... ... أما أنا ... فقريباً أشق بنصل حاد فأكون شطرين ! ... »

— « ياعجباً ! أنى لك هذا ؟ ... من بذر فيك هذه البذرة السوداء ؟ أنى لك تلك الأغنية الكئيبة ، وهذا اللحن الحزين ؟ من أين تتنزل عليك موسيقاك الباكية ؟ من أوحى اليك بهذا الوسواس الخبيث ؟ ... »

« البقية فى العدد القادم » دريني خشبة

(١) أسطورة البلبل الحزين تقول بأن احدى الأميرات ألمت بها ملمة فما برحت تشجى وتحزن حتى رثت لها الآلهة وحولتها الى بلبل فرد ...

القفــــاز

بقلم حسين شوقى

(س) عنده الصفات التى تكفل عادة للمرء النجاح فى ميـ الحياة : الذكاء والشباب وحسن المنظر .. ولكنه خجـ لسوء الحظ إلى حد بعيد ، وقد أفسد عليه خجله أموراً كـ وعاق مستقبله ، إذ أن س لا يعمل غير عمل متواضع ، فى مجارى متواضع ..

ماذا يفعل (س) فى خجله ؟ ماذا ؟ لماذا عالج هؤلاء الأغر الحكماء الفهاهة بوضع قطع من الحجر فى الفم ولم يفكروا معالجة الخجل ؟ ..

وإذا كان خجل (س) عاق مستقبله المادى ، فانه أشد عليه ضرراً فى ميدان العاطفة .. إذ أنه برغم كونه ريعان الصبا لم يعرف الحب بعد .. أو على الأصح لم يتصل بـ ما .. مع أنه كان تواقاً بشـــدة إلى الحب .. كم خفق قلبه « السينما » عند ما يتلاقى المحبان على الشاشة بعد فراق طويل وكان إذا عاد إلى منزله بعد مشاهدة مثل هذه المناظر الغرامية يرتمى على المخدة ليدفن فيها حزنه وألمه ، ويأخذ فى البـ الشديد .. لم يجد (س) فى حياته الجرأة لمغازلة الفتيات ، حتـ أنـ بعضهن غازلنه ، ولكن س لم يكترث لهن ، لأنهن يتفاوتن فى الدمامة ، و (س) لا ينظر إلا إلى الجمال ، لأن الحب نظره أمر سماوى مقدس .. وكثيراً ما كان يذهب إلى المتـ العمومى ، حيث كان يأمل التعرف بسهولة إلى حبيبة القلب المرتقبة فهناك ربما تنسى فتاة منديلها ، (أو حقيبة يدها) على أحـ المقاعد ، فيلتقطه ويقدمه لها ، فتتم بهذه السهولة المعرفة بينهما

يا للعجب ! ها هى أمنية (س) تتحقق ، لأن المقادير التى تضـ علينا بكسب سباق (الدربى) ، لا تضن علينا بتحقيق أما المتواضعة ...

إليك كيف تحققت أمنية (س) :

شاهد (س) ذات يوم سيدة رائعة الجمال (كما تخيلها أحلامه) تجلس فى المتنزه على أحد المقاعد وهى تقرأ كتاباً يدها باهتمام شديد ، فجلس (س) حيالها على مقعد يترقب فر

التعرّف اليها . . ثم لم يمض زمن طويل على هذا ، حتى نهضت السيدة من مكانها ونسيت حقيبة يدها على المقعد (كما تمنى س) فنهض من فوره ليلتقط الحقيبة ويقدمها اليها ، ولكن قدوم شرطيّ فى هذه الأثناء أفسد عليه الأمر إذ خشى س أن يحسبه الشرطيّ لصّا . . وكان من حظ الشرطيّ تقديم الحقيبة لها ، وقد شكرته السيدة عليها بابتسامة ساحرة وانصرفت . .

مسكين (س) ، كم كان مغتما لخروجه من المتنزّه فى ذلك اليوم ! . .

ولكنه لم ييأس ، فعاد فى اليوم التالى إلى الحديقة فى المكان نفسه ، عساه يجدها هناك مرة أخرى ، فاذا بالسيدة الحسناء جالسة على المقعد نفسه تقرأ ! . . وكان من حسن حظه أن السيدة نسيت فى هذه المرة أيضا حقيبتها على المقعد ، لدى انصرافها ، فالتقطها وهرع فقدمها اليها ، قائلا فى تردد شديد :

— إنها المرة الثانية التى تنسين فيها حقيبتك يا سيدتى !

— هذا حقيق ! ولكن كيف عرفت ذلك ؟

— كنت هنا بالأمس عند ما فقدتها ، لقد هممتُ وقتئذ بالتقاطها وإعادتها إليك ، ولكن قدوم الشرطيّ أفسد علىّ الأمر فقد خشيتُ أن يظننى سارقاً . .

فضحكت السيدة عندئذ ضحكة عالية لسـذاجة الشاب وبساطته . . ثم أذنت له فى مرافقتها فى السير ، كما تولّت إدارة الحديث بعد ما رأته على هذه الحال من الخجل :

— إنى لا بد أن أنسى شيئاً عند ما أقرأ كتاباً . .

— إن ما تقرأينه لابد أن يكون ممتعاً جداً حتى انه ينسيك حقيبتك يومين متواليين . .

— هى رواية بوليسية .. إنى شديدة التعلق بالروايات البوليسية لأن حبك الدسائس الجنائية يتطلب ذكاء نادراً ..

كم أسف (س) عندئذ لعدم قراءته قصصاً بوليسية ، ولقد بدا عليه الأسف واضحاً ..

قالت — ربما كان المشى يتعبك ؟

— أبداً !

يا لسذاجتها ! إن (س) ليسعد معها جبال الهملايا عن طيب خاطر !

— إنى مضطرة إلى المشى كل يوم . . لمعالجة الأملاح . . .

تذكر (س) عندئذ اسم دواء للأملاح كان أوصى به طبيب لأخته ، فصاح قائلا :

— هناك دواء نافع للأملاح اسمه ....

ولكنها قاطعته فى سخرية :

— دواء ؟ صدقنى ليس هناك ما هو خير من المشى ...

وبعد أن تنزها نصف ساعة وصلا إلى باب الخروج فاستأذنت وانصرفت بعد أن وعدته بالحضور إلى الحديقة فى اليوم التالى للتريض . . .

كم كان سعيداً فى ذلك اليوم ! ها هى ذى أحلامه تتحقق ! إن جمال هذه السيدة هو أسمى ما يطمح اليه ! أما هى ، فقد شعرت من فورها « باستلطاف » زائد نحو هذا الشاب الساذج الخجول ، لأنها لم تشاهد حولها فى وسطها الراقى (إذ كانت من طبقة الأشراف) غير رجال أشبه بالطيور الجارحة ..

وفى اليوم التالى بكر فى الذهاب إلى الحديقة ، حيث التقى بسيدة أحلامه ، وقد تروضا هذه المرة ساعة بدلا من نصف ساعة . . .

ثم تقابلا فى الأيام التالية ...

وكانت هذه السيدة الحسناء تلبس دائماً قفازا أسود طويلا ، ودّ س . لو نزعته حتى يستطيع أن يطبع قبلة على يديها المحبوبتين . . .

وكان كلما طلب منها ذلك رفضت فى لطف . .

وقد ألحّ يوماً عليها فقالت :

— سوف تندم يا عزيزى لو نزعتُ قفازى ...

— هل تمنعين أن يدك غير جميلة ؟

— أجل ، إن يدى اليمنى بها ست أصابع ...

— إذن ألثم اليد اليسرى

— اليد اليسرى ينقصها أصبع ...

— فليكن ذلك

— أقول لك إنك سوف تندم

ولكنه ألح الحاحاً شديدا اضطرت السيدة إزاءه أن تخلع القفاز ، ولكنه بدلا من أن يلثم يدها التى نزعت عنها القفاز ، صرخ صرخة مؤلمة ثم سقط مغشياً عليه ، إذ لمح فى يدها خاتم الخطوبة ...

صبرى شرف